من طين باعتبار قابليه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين واعتباره
اى الخليفة في العالم الاصغر وهو الهيكل الانساني اى هذا الخليفة المذكور اعتباره يعني
سلطانه ودولته في الانسان فقط من دون بقية المخلوقات ولهذا كان الانسان
اشرف الخلق على الاطلاق وكل شي خلقه الله تعالى يخدم الانسان ويخضع له ويخاف منه لانه
محل الخلافة الالهية القاهرة لكل شي فمن ثم ظهر الانسان الحضرة الكونية بظاهره وضاهى
الحضرة الالهية باسمايه وصفاته اذ هو جامع بصورته لصفاة الحق تعالى الجلالية والجمالية
ولم تكن هذه الجمعية الا للانسان فقط فمن ثبت استخلاف الروح الكلي في ارضنا بدنه
الانساني كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وهو آدم عليه السلام وقال يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض وقال هو الذي جعلكم خلايف في الارض وفي آية اخرى خلفاء الارض وقال استخلفكم
كما استخلف الذين من قبلكم فالخلافة سارية في النوع الانساني على الاطلاق وقد قدمنا
اى ذكرنا لك يا ايها السالك في صدر هذا الكتاب اى اوله قصدنا خبر قدمنا
اى مرادنا من هذا الكتاب فيما اشرنا اليه من ذكر المقدمة وعزمنا معطوف
على اشرنا اى وجهنا عزمنا على اخراجه اى بيانه من العلوم الالهية في هذا
المجموع المختصر ومهدناه معطوف على ما قبله ايضا اى سهلنا بيانه للطالبين
في المقدمة الاولى مخافة الطعن اى سب وانكار وانتقاد اهل العمى والبصائر
علينا فيما نذكره من علوم الاسرار وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اى
لا يعلمون الا الامور الدنيوية الكونية هم عن العلوم الالهية وامور الاخرة هم غافلون
اى هم في غفلة واعراض عن ذلك فلهذا تراهم ينتقدون على الصالحين وعلى علوم اهل الله
العارفين ويعترضون عليهم لجهلهم وعدم معرفتهم بمقامات الرجال الكاملين وعدم
اطلاعهم على طرق شريعة الانبيآء والمرسلين اذ للانبيآء والرسل عليهم السلام في الشرع
طرق دياتة لا يعرفها الا العارفون من الرجال كما قال تعالى ولكن كونوا ربانيين واهل الغفلة
في معزل عن ذلك لاشتغالهم باللهو واللعب وهي الحياة الدنيا وعزمنا معطوف على عزمنا
اى كشفنا في المقدمة المذكورة عن حقيقة ما اودعنا ذكره من العلوم في هذا الكتاب
حتى لا يبقى نجد اى يرى التقاجمع ناقد اى المنتقدين علينا علوم تمالة اى الى هذا الكتاب
مساغا اى مسلكا يسلكونه فيه طريق الانتقاد وفي بعض النسخ سبيلا اى طريقا
ينتقدون فيه علينا فنقول اى تتكلم بالقول بانطاق الله تعالى الذي انطق كل شي على يركات الله
تقدس وتعالى يقول الحق اى الصواب بل الحق عبده العارف هو تعالى يهدي عبده
السبيل اى الطريق الحق المستقيم دون غيره اذ الطرق ثلاثة الطريق الهدا وهو صراط المومنين
وطريق الغضب وهو صراط اليهود وطريق الضلال وهو صراط النصارى كما قال تعالى اهدنا

الصراط

الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كان جواب نقول
سبتا ليقتا اى تصنيفا وجمعنا لهذا الكتاب المختصر في علوم المملكة الانسانية والمعرفة
الروحانية والمسالك الصوفية هو انه لما اى حين زوت شيخ الصالح والكامل الناصح
العارف بالله ابا محمد المروزي الاندلسي رحمه الله تعالى بمدينة مرو في بلاد المغرب ومدت
اى رايت عنده كتابا لاسرار الذي صنفه الحكيم افلاطون الملك سكندر ذي القرنين
رحمه الله تعالى في تدبير المملكة والعدل بين الرعية وتدبير الجيوش وذلك لما ضعفا اى افلاطون
يعني كبر وعجز عن المشي اى السفر معه اى مع ذي القرنين عليه السلام في سياحته في الارض فاذا ذا
القرنين قصته غريبة وسيرته طويلة ملخصها انه كان في صغره يتيما فقيرا وكان عادة ملوك
زمانه يجعلون بيتا يسمونه بيت الصنايع ويضعون فيه جميع آلات الصنايع فاذا انشا
مولود وبلغ حد التمييز ياخذونه الى عند الملك فيدخله الى ذلك البيت ويعرض عليه الآت
الصنايع كلها ثم يدعه حصة ثم ينظر اليه فاى آلة تعلق بها وقبلها فيعلمونه تلك الصنعة
التي تعلق بالتها فلما ميز ذو القرنين اتت به امه الى الملك فادخله الى ذلك البيت واعرض
عليه الات الصنايع كلها ومن جملة آلات الصنايع الموضوعة في البيت المذكور آلة الملك الكرسي
والتاج وبخو ذلك فجعل الغلام اسكندر الى كرسي الملك وجلس عليه ووضع على راسه
التاج فقيل له اطلب غير هذا ونزله عن الكرسي واخرجه ثم عادت به مرة اخرى ففعل
كالامر الاول فنزله واخرجه ثم عادت به ثالثا فعاد كذلك وكلما قيل له اطلب غير هذا يقول
لا اريد الا هذا فتركوه بعد ذلك بلا صنعة فاخذ يلعب مع الاولاد وفي كل لعبة يصير هو
كبيرهم ورايسهم فيها ويعمل نفسه انه السلطان وبقية الاولاد رعيته ويحكم بينهم بالعدل
والانصاف ويقلد في ذلك الملوك الى ان بلغ حد الرجال واشتهر امره في هذا المقام وكان
اذا وقعت خاصمة او دعوى او اختلاف بين الناس في بلدته يبحثون ورآه ليحكم بينهم بما
يرى فيجيب حضر اصلح بينهم وارضى الفريقين وكان لا يحضر في خاصة الا ويصلحها الى ان
شاع ذكره في البلاد بالعدل والانصاف ولم يكن من ابنآء الملوك والنعمة وانما هو ابن بقال
فقير فبلغ امره ملك زمانه فدعى به وجعله وزيرا عنده ثم اختاره اهل العصر ان يكون هو
الملك فصار ملك الزمان واقام العدل في المملكة والله اعلم بالصواب الى ان ملك
الدنيا من مشرقها الى مغربها ولم يقتل احدا وكان اذا سار الى سفر يسير معه مائة الف عسكري
من الرجال الكمل ارباب الفراسة والصناعة والخبرة والراي والفنون والحذاقة والعلوم
والاداب والديانة ونحو ذلك . وكان كلما دخل الى بلدة سئل عن اكابرها الكاملين
فيجمعهم عنده ويخير كل واحد منهم عن فئة فمن راى فيه الكمال ضمه الى عسكره وجعله
من حزبه حتى بقيت جماعته كلها كمل في العلوم والفنون وليس فيهم واحد ناقص ولا فاسق